

وفاءً بذمة ...

- بل تدري شيئاً تحاول كتمانها؟
- فَلِمَ تُعَوِّقِينِي إذن؟
- لأنني أُمُّك.
- وكل هؤلاء المجاهدين لا أمهات لهم؟
- ولأنني في هذا الحي من العرب لا عم لي ولا خال.
- أراك لا تُحاولين الكتمان.
- ماذا تعني يا عتيبة؟
- أنتِ تكرهين أن أشرع في وجه الروم سيفاً!
- ولمه؟
- لأن لك في الروم عمًّا وخالاً.
- إنني أُمُّك يا عتيبة.
- قد علمتُ.
- وذلك كلُّ نسبي.
- وترضىين أن تنتسبي إلى جبان لا يخفُّ لثأر عمه، ونذر أبيه؟
- ومهر امرأته! ...
- قد عرفتِ إذن؟
- ومن أجل هذا منعتُك يا عتيبة.
- من أجل أنك لا تحبين نواراً!
- بل إنني أحبها، وأرى ولدي بها أسعد زوج.
- ومن أجل ذلك تَحُولين بيني وبينها!
- بل أحول بينك وبين اقتحام المخاطر من أجل امرأة، ليست هذه البطولة.
- فما البطولة إذن فيما تَرَيْن؟
- ألا تطيع فيما تكره امرأة تحبها، وأعلى من ذلك مرتبة في البطولة أن تقسرها على طاعتك.
- ولكنني لم أُطعها!
- ففيم خروجُك إلى الحرب إذن؟
- وفاءً بنذر، وإدراكاً لثأر ...
- وطاعةً أمر ...